رب العالمين الاحد الصمد كذلك وقد يراد بالمطلق المجرد عن الصفات الثبوتية
والسلبية جميعا والمطلق بالشرط الاطلاق وهذا قد جعل معنى خاصا
للكلي فانه يمتنع وجوده في الخارج اعظم من امتناع الكليات المطلقة بشرط
كونها كلية فان تلك الكليات لها جزئيات موجودة في الخارج والكليات
المطلقة لها واما وجود شيء مجرد عن ان يوصف بصفة ثبوتية وسلبية
فهذا يمتنع تحققه في الخارج كليا او جزئيا وكذلك المجرد عن ان يوصف بصفة
ثبوتية بل هذا اولى بالامتناع منه واذا كان هذا قد شارك سائر الموجودات
في مسمى الوجود لم يمتز عنها بالقيود السلبية وهي قد امتازت عنه بالقيود الو
جودية كان كل ممكن في الوجود اكمل من هذا الذي زعموا انه واجب الوجود
فان الوجود الكلي مشترك بينه وبينها ولم يمتز عنها الا بعدم وامتازت عنه
بوجود فكان ما امتازت به عنه اكمل مما امتاز به هو عنها اذ الوجود اكمل من العدم
واما اذا قيل هو الوجود بالشرط فهذا هو الوجود الكلي الطبيعي المطابق لكل
موجود وهذا لا يكون كليا الا في الذهن واما في الخارج فلا يوجد الا معينا
ومن الناس من قال ان هذا الكلي جزؤ من المعينات فان كان الاول هو
الصواب لزم ان يكون الواجب الموجود معدوما في الخارج وان يكون غير الواجب
عين الممكن كما يقوله من يقوله من القائلين بوحدة الوجود وان كان الثاني
هو الصواب لزم ان يكون وجوده جزؤا من كل موجود فيكون الواجب الوجود
جزؤا من وجود الممكنات ومن المعلوم بصريح العقل ان جزء الشيء لا يكون
هو الخالق له بل يمتنع ان يكون خالقا لنفسه فضلا عن ان يكون خالقا لما
هو بعضه والكل اعظم من الجزء فاذا امتنع ان يكون خالقا للجزء فامتناع
كونه خالقا للكل ظهر واظهر فصحيح المنطق لم ينفعوا به في معرفة الله

وباطل

وهم

وباطل المنطق او قعهم في غاية الكذب والجهل فالله ومن لم يجعل الله نورا فما له
من نور والله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وهو القائل لقد ارسلنا رسلنا
بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد
فيه باس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان
الله قوي عزيز وهو القائل كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين
مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما
اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات
بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام من
الليل ماروا مسلم في صحيحه اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم

فصل

وتمام الكلام في هذا الباب ان تعلم انا لا نعلم ما غاب عنا
الا بمعرفة ما شاهدناه فنحن نعرف اشياء بحسب الظاهر والباطن وتلك
معرفة معينة مخصوصة ثم انا بعقولنا نعتبر الغائب بالشاهد فيبقى في
اذهاننا قضايا عامة كلية ثم اذا خوطبنا بوصف ما غاب عنا نفهم ما قيل
لنا لاعمرفة المشهود لنا فلو لا انا نشهد من انفسنا جوعا وعطشا وشبعا
وريا وحبا وبغضا ولذة والما ورضى وسخطا لم نعرف حقيقة ما نخاطب به
اذا وصف لنا ذلك واخبرنا به عن غيرنا وكذلك لو لم نعلم ما في الشاهد حياة
وقدرة وعلما وكلاما لم نفهم ما نخاطب به اذا وصف الغائب عنا بذلك ولذلك
لو لم نشهد موجودا لم نعرف وجود الغائب عنا فلا بد فيما شهدناه وغاب عنا
قدر مشترك هو مسمى اللفظ المتواطئ فبهذه الموافقة والمشاركة والمشابهة

والمواطاة

Copyright © King Saud University